أيّام الدّيمقراطيّة

فيلم وثائقيّ مصريّ إنتاج عام 1996

إخراج عطيّات الأبنودي

بحث وكتابة رشا عزب

هذا البحث أنجز بالتعاون بين

بالشراكة مع

بدعم من

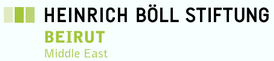

مقدّمـــــــــــة

للمزيد عن عطيات الأبنودي

للمزيد عن الفيلم الوثائقي المصري

"... لكنني أسعى للتأثير في وجهة النظر الذكورية وتغيير الأفكار البالية والقيم والعادات الموروثة التي تنال من حقوق المرأة وحريتها، وذلك ما تهدف إليه أفلامي" [1]

1 سماح عادل، عطيات الأبنودي.. سفيرة السينما التسجيلية وصاحبة المدرسة الواقعية فيها. كتابات— ٧ تشرين الأول 2018

انطلقنا من خطّة واضحة؛ أن يضمّ المنهج التدريبيّ دراسة حالة لأحد أفلام المخرجة الوثائقيّة المصريّة عطيّات الأبنودي، لما تحمله أفلامها من أهمّيّة فنّيّة واجتماعيّة ولما تحمله رحلتها الخاصّة في صناعة فيلم وثائقي مستقلّ وتقدّميّ يحمل ملامح عصره من تجربة غنيّة.

كون الأبنودي من أبرز وجوه السينما الوثائقيّة المصريّة على مدار خمسين عامًا مضى، توقّعنا أن نجد مصادر ومراجع توثيقيّة غنيّة حول أعمالها. بدأنا بحثًا جادًّا حول أحد أفلامها القصيرة "راوية" إنتاج 1995 فتفاجأنا بأنّ الموادّ المتوفّرة حول هذا الفيلم لا تتعدّى خمسة أسطر فقط.

اطّلعنا على صُحف المرحلة بالإضافة إلى موادّ على الإنترنت وشهادات حيّة لصنّاع الفيلم، كما تواصلنا مع مركز السّينما البديلة "سيماتك" الذي اختارته عطيّات لإيداع أصول أفلامها منذ فيلمها الأوّل عام 1971 وكانت الحصيلة صفرًا تقريباً. حاولنا التّركيز على إنشاء قاعدة بيانات أساسيّة من المصادر الحيّة والشّخصيّات التي عاصرت تصوير الفيلم، كانت المعلومات شحيحة هي الأُخرى. أدركنا حقيقة صادمة وهي أنّنا لا نملك قاعدة بيانات للفيلم الوثائقيّ المصريّ. كان الأمر أشبه بعمليّة جمع الأحجار الملوّنة في صحراء صفراء مكشوفة. أثناء محاولة استيعاب غضبنا الشّديد، عثرنا على فيلم آخر لعطيّات الأبنودي، فيلم "أيّام الديمقراطيّة". كانت تجربة هذا الفيلم لافتة،فهو أوّل وثيقة سينمائيّة عن محاولة النّساء المشاركة بفعاليّة في الانتخابات البرلمانيّة. بعد مشاهدة الفيلم حسمنا أمرنا لما لهذه الوثيقة من أهمّيّة، فغيّرنا توجّه البحث من جديد لنعود ونواجه المشاكل نفسها لناحية عدم توفّر المعلومات. لكنّ المخرجة الرّاحلة تركت لنا مفاجأة، حيث كانت قد حرّرت كتاباً على نفقتها الخاصّة تسرد فيه تجربة إنتاج هذا الفيلم نظراً لأهمّيّتها، فكان لنا عوناً كبيراً منها رغم عدم وجود نُسخ متوفّرة لدى مكتبات السّينما المُتخصّصة والحكوميّة. حصلنا على الكتاب من إبنة المخرجة الدّكتورة أسماء يحيى، التي شاركتنا هواجسنا بخصوص غياب قاعدة معلومات واستهجنت مثلنا تحوُّل توثيق الأفلام الوثائقيّة إلى جهد شخصيّ يقع على عاتق عائلة المخرجات والمخرجين ورَوَت لنا محاولتها توفير تجربة عطيّات الأبنودي الكبيرة للباحثين والمخرجين من الجيل الجديد. لا تعرف يحيى مصير هذه الموادّ والوثائق بعد جمعها وتؤكّد ضرورة توثيقها ضمن أرشيف منظّم مفتوح المصدر.

إنّ تاريخ السّينما الوثائقيّة المصريّة الذي بدأ مع بداية السّينما في مصر والعالم في طريقه إلى الاندثار فتوثيق رحلة الأفلام وصنّاعها يحتاج لفريق بحثيّ متخصّص يعيد تركيب المشهد المفقود.

عن الفيلم

– فيلم وثائقيّ مصريّ إنتاج عام 1996

– يُعدّ أوّل وثيقة مرئيّة عن المشاركة النسائيّة في الإنتخابات البرلمانيّة.

– نُفّذ الفيلم عبر مسح جغرافيّ واسع للقاهرة والمحافظات، من الإسكندريّة شمالاً حتّى أسوان في عمق الجنوب ومن سيناء غرباً إلى خطّ القناة ووسط الدلتا.

– قدّمت عطيّات الأبنودي هذا الفيلم بالتّعاون مع هيئات دوليّة متعدّدة بغية تفنيد وتوثيق واقع النّساء في الانتخابات بعدما كانت السّلطة الحاكمة قد دعت المرأة للمشاركة فيها للمرّة الأولى.

– يُعتبر الفيلم استثنائيًّا إذ قدّم مادّة غنيّة حول الأحداث التي رافقت المشاركة النّسائيّة وما واكبها من معضلات وأزمات ونقاط قوّة إضافة إلى مقاومة النّساء للضّغوط وإصرارهنّ على المشاركة.

– استمرّ التّصوير 20 يومًا؛ أي ما يقارب 3 أسابيع بحسب المقاييس السّينمائيّة.

– قطع فريق العمل حوالي عشرة آلاف كيلومتر من القاهرة إلى أماكن تصوير مختلفة في قرى ومراكز بعيدة.

– تمّ تصوير 26 شريط "بيتاكام"، مدّة كلّ شريط 35 دقيقة.

– تمّ تسجيل 30 ساعة على شرائط كاسيت.

– تمّ توثيق تجربة 21 سيّدة من إجمالي 53 مرشّحة إلى هذه الانتخابات.

– "أيّام الدّيمقراطيّة" عملٌ بحثيّ متكامل يضمّ إلى الفيلم كتابًا يحمل الإسم نفسه أصدرته المخرجة على نفقتها الخاصّة، إذ رأت أنّ أشهُر البحث الطّويلة واللّقاءات الكثيرة التي عُقِدت على امتداد المحافظات لا يمكن حصرها في فيلم من 70 دقيقة.

بقلم:

د . على الراعى

قدمت المخرجة السينمائية المتميزة، عاشقة الفيلم التسجيلى، وصاحبة أعمال رائعة فى مجاله، عطيات الابنودى لكتابها فقالت: «مثل اجدادى المصريين الفراعنة، أو من بالتوثيق، فهم أول من وثقوا تفاصيل حياتهم اليومية على جدران المعابد والبيوت والمقابر، بأدوات عصرهم: الهندسة والنحت والحفر على الجدران والكتابة على أوراق البردى، لقد تركوا لنا تراثا غنيا يمد الجسور بين الاجداد العظام والاحفاد. من هذا المنطلق، اخترت الفيلم التسجيلى بوصفه وسيلة للتعبير عن نفسى وعن تاريخ امتى التى انتمى اليها: «مصر».

فنانة تناضل بالصوت والصورة والكلمة:

عطيات الأبنودى فى «أيام الديمقراطية»

ومضت الفنانة المتميزة تقول: «ومنذ وعيى المبكر، وانا احلم بأن انتج كتابا تحت اسم: «وصف مصر بعيون المصريين». وعندما استكملت ادواتى بتعلم مكونات اللغة الحديثة: الصورة والصوت واللون - اخترت ان اصنع افلاما «اكتب» فيها عن الناس البسطاء وعن حياتهم اليومية. ولأن هذا المشروع اكبر من امكاناتى الفردية، فقد ابت على نفسى انه عندما تتاح لى فرصة انتاج فيلم تسجيلى ان يكون هذا الفيلم مما استطيع ان اضيفه الى كتاب يطلق عليه فيما بعد «وصف مصر بعيون المصريين»، وان يكون هذا موازيا لكتاب «وصف مصر» الذى يمر الآن مايقرب من

القرارات فى حياتها. ولكنها فى «ايام الديمقراطية» تخرج من نطاق الاحوال الشخصية للمرأة الى موضوع اشمل وهو: المرأة وهموم الوطن فى لحظة يعبر المجتمع فيها عن رغبة عارمة فى التغيير.

وتحدد عطيات الأبنودى مدى التجربة التى اخذت على عاتقها ان تسجلها بالصورة والكلمة - مداها اتساعا وعمقا - فتقول: خرجت حوالى ٧٠ مرشحة مستقلة و١٩ سيدة حزبية، كل واحدة من بيتها بقروشها القليلة، تطالب بحقها فى المشاركة فى تسيير دفة المجتمع وتطالب بمكان فى ارفع المستويات السياسية مسئولية، وهو مجلس الشعب.

وانشات جمعية استهلاكية لحوالى ٥٠٠ اسرة، واصبحت من بعد عضوا فى مجلس محلى محافظة الجيزة لأربع دورات متتالية كانت تسهم جميعا فى زيادة وعيها بمشاكل المنطقة ومشاكل البلد.

وتحكى ليلى حسن، وهى مدرسة نشطت اساسا فى المنظمات غير الحكومية وعضو مؤسس لجمعية رعاية الطلاب فى الزقازيق وعضو جمعية الهلال الاحمر ورئيس جمعية سيدات الشرقية، ومقررة اللجنة القومية للمرأة فى المحافظة، ومؤلفة قصص ومسرحيات للاطفال حصلت بها على جائزة احسن كتاب واحسن مسرحية فى المجلس الاعلى للفنون ١٩٧٩، تحكى ليلى حسن فتقول: تفجر وعيها مع ثورة يوليو، وكانت من اول من انضموا الى منظمة الشباب وتضح وعيها خلال الدورات التدريبية التى كان يحاضر فيها كبار المفكرين والسياسيين المصريين. وفى حرب ٦٧ استغلت تدريبها السياسى فى النضال لمشكلة المهجرين. تشكو ليلى حسن من النظر الى مقعد المرأة على انه شىء مكمل فى مجلس الشعب والشورى. بعض الاحزاب لم تضع المرأة على قوائمها اصلا، او وضعتها فى ذيل القوائم. وتضيف: ان الاحزاب لا ترشح النساء فى الاقاليم بدعوى ان النساء لا ينتخبهن احد. ونقول ان هذه دعوى باطلة، فاهل الاقاليم يهتمون اهتماما بالغا بالانتخابات فى مقابل اهل المدن الذين ينقاعسون عن النهوض بواجباتهم الانتخابية، وتشير الى سلبيات الانتخابات من استغلال امية الناخبين وفقرهم لشراء اصواتهم. وتذكر اعمال التخريب وتمزيق اللافتات وتطلعنا على شىء طريف حقا وهو ان هناك فتوات من النساء متخصصات فى عمليات الضرب خاصة فى الاماكن الشعبية.

وتتحدث جليلة عبدالراضى فتقول: انا من الطبقة الكادحة من النوع الذى يمشى على رجليه. وتذكر جهودها فى مساعدة الجنود العائدين من الجبهة، وتضميد جراحهم واعطائهم الزاد والماء. وتنفرد جليلة بالحديث مسهبة عن المرأة الفلاحة وتطالب بان تكون لها نقابة وان يؤمن عليها حتى تحصل على معاش، وتقرر ان الفلاحات لا يحسبن ضمن النساء العاملات وتقول: لابد من عمل تأمينات مناسبة للفلاحات، وان تكون لهن نقابة تضم كل الفلاحات وان يطبق عليهن قانون العمل العام بالنسبة للتأمينات والمعاشات.

●●●

تصف الدكتورة عواطف عبدالرحمن، ذات

القرارات فى حياتها. ولكنها فى «ايام الديمقراطية» تخرج من نطاق الاحوال الشخصية للمرأة الى موضوع اشمل وهو: المرأة وهموم الوطن فى لحظة يعبر المجتمع فيها عن رغبة عارمة فى التغيير.
وتحدد عطيات الأبنودى مدى التجربة التى اخذت على عاتقها ان تسجلها بالصورة والكلمة - مداها اتساعا وعمقا - فتقول: خرجت حوالى ٧٠ مرشحة مستقلة و١٩ سيدة حزبية، كل واحدة من بيتها بقروشها القليلة، تطالب بحقها فى المشاركة فى تسيير دفة المجتمع وتطالب بمكان فى ارفع المستويات السياسية مسئولية، وهو مجلس الشعب.

2

مرة فى ٢٩ مايو ١٩٩٦ بالمركز الثقافى البريطانى بحضور مجموعة كبيرة من الاصدقاء والشخصيات التى ظهرت فى الفيلم، وكان على راس الحضور السيدة «هيلارى ارمسترونج» عضو مجلس العموم البريطانى عن حزب العمال. وتبين من هذا العرض ان الفيلم - اضافة الى قيمته التاريخية والفنية - سيكون اداة فعالة فى

ترد: الفرق الوحيد اننى لن اسال الرجل: هل تستطيع التوفيق بين المعركة الانتخابية وبين مسئوليات البيت والاولاد؟ وهو السؤال الذى وجهته لكل المرشحات تقريبا وكن جميعا يحاولن ان يثبتن لها انهن أمهات مثاليات وازواجهن راضون عنهن ويقفون بجوارهن، وان محاولة المشاركة فى الحياة السياسية لن تحول بينهن وبين

2 د. علي الراعي، فنانة تناضل بالصوت والصورة والكلمة: عطيات الأبنودي في "أيام الديمقراطية". الأهرام - 1997

فريق العمـــــل

اخراج :
عطيّات الأبنودي
تصوير :
محمّد شفيق
مونتاج :
تامر عزّت
تسجيل الصّوت في مواقع التّصوير :
جاسر خورشيد وعلاء عبدالحميد
مساعدو الإخراج والمونتاج والتّصوير :
نور الدّين محمود - دينا كامل- سماح غنيم- نفيسة حسن- أسماء الطّاهر عبدالله - أيمن أبو العلا - محمّد الرّوبي - جمال ربيع
توزيع موسيقيّ :
شمس ابراهيم رجب
غناء :
ابراهيم رجب
مؤثّرات صوتيّة :
علي شعث

الميزانيـــــة

إنتاج :"أبنود فيلم" بتمويل من :

سفارة هولندا الملكيّة في القاهرة
الوكالة الكنديّة للتّنمية "سيدا "
المعونة الدنماركيّة للتّنمية "دانيدا "
مركز ابن خلدون للدّراسات الإنمائيّة في القاهرة

تعدّدت جهات تمويل الفيلم، فالمشروع ضخم ويحتاج لفريق عمل كبير. كلّ منظّمة من الجهات الدّوليّة الأربعة التي شاركت في الإنتاج، تحوّلت بدورها إلى مموّل ونظّمت عروضًا في مواقع المشاريع الإنمائيّة في المحافظات وكلّ المنتديات النّسائيّة الدّوليّة. تحوّل الفيلم إلى مادّة تعرضها النّساء للنساء أثناء انعقاد الورش والتّدريبات.

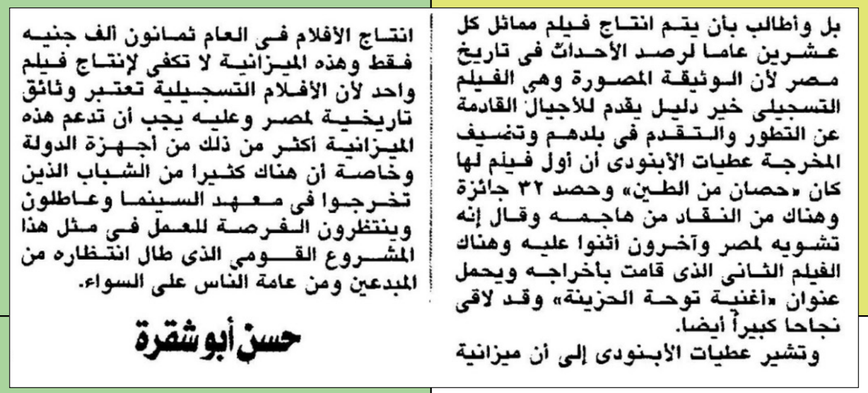

بل وأطالب بأن يتم انتاج فيلم مماثل كل عشرين عاما لرصد الأحداث فى تاريخ مصر لأن الوثيقة المصورة وهي الفيلم التسجيلى خير دليل يقدم للأجيال القادمة عن التطور والتقدم فى بلدهم وتضيف المخرجة عطيات الأبنودى أن أول فيلم لها كان «حصان من الطين» وحصد ٣٢ جائزة وهناك من النقاد من هاجمه وقال إنه تشويه لمصر وآخرون أثنوا عليه وهناك الفيلم الثانى الذى قامت بإخراجه ويحمل عنوان «أغنية توحة الحزينة» وقد لاقى نجاحا كبيراً أيضا.
وتشير عطيات الأبنودى إلى أن ميزانية انتاج الأفلام فى العام ثمانون ألف جنيه فقط وهذه الميزانية لا تكفى لإنتاج فيلم واحد لأن الأفلام التسجيلية تعتبر وثائق تاريخية لمصر وعليه يجب أن تدعم هذه الميزانية أكثر من ذلك من أجهزة الدولة وخاصة أن هناك كثيرا من الشباب الذين تخرجوا فى معهد السينما وعاطلون وينتظرون الفرصة للعمل فى مثل هذا المشروع القومي الذى طال انتظاره من المبدعين ومن عامة الناس على السواء.

حسن أبو شقرة

3 حسن أبو شقرة، المخرجة عطيات الأبنودي؛ أحلم بمشروع قومي للفيلم التسجيلي في مصر . الميدان - 2004

قضيّة الفيلم في سياقها الزّمـني

عن تاريخ القضيّة

—بدأت مشاركة النّساء رسميًّا في السّياسة عام 1956. بالرّغم من إصدار القوانين بعد رحلة نضال طويلة، فإنّ الواقع العامّ كان قاسيًا فظلّت المشاركة النّسائية محدودة وبقي التّمثيل النّسائيّ في المجالس النيابيّة ضعيفًا.

— أقرّ أنور السّادات، رئيس جمهوريّة مصر العربيّة (1970 - 1981)، عام 1979 النّسبة الإلزاميّة للتّمثيل النّسائيّ في المجالس بمجموع لا يقلّ عن 30 مقعدًا وجاءت انتخابات عام 1984 لتشهد أكبر تمثيل نسائيّ بوصول 37 نائبة إلى البرلمان.

— عام 1986 ألغت المحكمة الدّستوريّة العليا القانون رقم 21 لسنة 1979 متجاهلة ما ينطوي عليه من تمييز على أساس النّوع الإجتماعيّ، في تجاهلٍ تامّ لكلّ القوانين المدنيّة والأحوال الشّخصيّة. فشلت كل المحاولات السّابقة وعادت معركة النّساء إلى نقطة الصّفر.

— ظلّت نسبة التّمثيل النّسائي متدنيّة حتّى ضمن أحزاب المعارضة، التقدميّة منها والليبراليّة، والتي ضمّت إلى لجانها العليا 3 نساء من بين أكثر من 60 رجلًا مقرّرًا.

— لم تجرِ أي مؤسّسة بحثيّة، حكوميّة كانت أو أهليّة، دراسات أو أبحاثًا عن أسباب المشاركة النّسائيّة الضّعيفة في العمليّة الانتخابيّة على الرّغم من إصدار القوانين التي تسمح بذلك بعد كلّ هذه السنوات. لم يُبذل جهد فعليّ لتحديد سبب ذلك وعلّته بل اكتفت الدّولة والجهات المُعارضة بدعوة السيّدات في المنابر الإعلاميّة للتّرشّح والمشاركة في الانتخابات.

— جذبت قضيّة التّمثيل النّسائيّ في العمليّة السّياسيّة اهتمامًا دوليًّا واسعًا وبرزت مصر كأكبر دولة شرق أوسطيّة تعاني بوضوح من تدنّي نسبة التّمثيل النّسائيّ.

— عُقد المؤتمر القوميّ السّنويّ للنّساء المصريّات، "مؤتمر السّكان في القاهرة" عام 1994 و"المؤتمر الدّوليّ للنّساء في بكين" عام 1995.

— أقامت كليّة الاقتصاد والعلوم السّياسيّة ندوة في مدينة الإسكندريّة بالتّعاون مع مؤسّسة فريدريش إيبرت الألمانيّة من 27 وحتّى 30 أيلول/ سبتمبر من العام 1995 تحت عنوان "المرأة والانتخابات البرلمانيّة" وتتالت المحاضرات التي قدّمها عدد كبير من النّساء من أعضاء مجلسي الشّعب والشّورى والمجالس المحليّة والنّقابات والعاملات في الجمعيّات الأهليّة.

— بذل فيلم "أيّام الديمقراطيّة" جهدًا واسعًا بالتّحقيق في مواطن العلّة، شارحًا باستفاضة أسباب تقييد دور النّساء في العمليّة الانتخابيّة، ناقلاً قصص كفاح سيّدات من القرى البعيدة بلا أيّ تنميق، سيّدات حاولن بجهد الوصول للبرلمان لكنّ النّظامين الاجتماعيّ والسّياسيّ حالا دون ذلك.

— تقول الدّكتورة عواطف عبدالرّحمن الخبيرة الإعلاميّة البارزة، في مقدّمة كتاب "أيّام الدّيمقراطيّة" لعطيّات الأبنودي : "هذا العمل عن أحوال المجتمع المصريّ في لحظة الحقيقة ولحظة التّطبيق العملي للدّعوة إلى الديمقراطية، صنع فيلمًا وكتابًا بعنوان "أيام الديمقراطية". تعتبر هذه التّجربة التي تضمّنتها صفحات هذا الكتاب وعرَضَها شريط الفيلم، أوّل وثيقة حيّة مرئيّة ومكتوبة عن واقع المرأة المصريّة."

الفيلم كأداة للتّأثيـــر

– تزامنت رحلة الفيلم مع الحملة الدعائيّة للانتخابات البرلمانيّة في مصر عام 1995 فتحوّلت الدّعاية الإعلاميّة الانتخابيّة إلى مادّة دسمة للفيلم.

– في الوقت نفسه قامت المخرجة وفريقها بتسجيل التّجربة في لحظتها الحيّة وذلك قبل ظاهرة البثّ الحيّ عبر الانترنت بزمن، كما رصد الفيلم الأحداث ووثّقها.

– تحوّلت موادّ الفيلم إلى مادّة بحثيّة أكاديميّة وإلى كتاب ممتدّ الأثر، اضف أنّ الفيلم ساعد بطلاته في التّعبير عن أنفسهنّ.

– رعت الدّكتورة عواطف عبد الرّحمن وهي رئيسة قسم الصّحافة في كليّة الإعلام في جامعة القاهرة، نقل الفيلم الى كتاب وتابعت بدقّة عمليّة التّصوير والجهد البحثيّ المبذول في الإصدار. عبر رعاية الدّكتورة عواطف، وجد الفيلم دعمًا ومكانًا لعرضه في عددٍ من الجامعات المصريّة كجامعة القاهرة وجامعة الإسكندريّة وجامعة أسيوط.

– بنَت عطيّات الأبنودي شبكة واسعة من العلاقات مع صنّاع السينما الوثائقيّة وإدارات المهرجانات حول العالم على مدار 30 عامًا. تبقى عطيّات وجهًا نسائيًّا رائدًا في السّينما الوثائقيّة المصريّة.

– امتلكت عطيّات بشكل تلقائيّ شبكة تواصل محليّة مباشرة مع سيّدات ونساء هذا المجتمع، كبعض بطلات أفلامها اللواتي إمّا كانت تعرفهنّ شخصيًّا أو كانت على دراية بواقعهنّ الاجتماعيّ. كانت عطيّات بمثابة مؤسّسة توثيقيّة بحدّ ذاتها لا ينقصها لتنفيذ مشاريعها العديدة إلّا التّمويل والاستقلاليّة.

– جال الفيلم على عشرات المناطق وترك في كلّ مكان حكايات وجمع أخرى.
انتهت تجربة الانتخابات وخرجت المرأة المصريّة منها خاسرة. فازت النّساء بخمسة.

– مقاعد فقط من أصل 89 مرشّحة ومن إجماليّ 444 عضوًا منتخبًا، بينما أنهت عطيّات الأبنودي مونتاج فيلمها لتكشف من خلاله سبب خسارة النّساء لهذه المعركة الانتخابيّة.

– تلخّص الشّهادات الموثّقة وتفاصيل المعاناة المتعدّدة تقييد حركة النساء في الممارسات الاجتماعيّة والسّياسيّة وتُظهر عدم وجود إرادة سياسيّة حقيقيّة لدعمهنّ في خوض التّجربة. يبدو ذلك واضحًا في استبعاد الحزب الحاكم لنساء من أعضائه كنّ يقدرن على الفوز، لكنّ المال السّياسي والنفوذ والدّعاية الدينيّة هي من انتصر في نهاية المطاف.

بقلم:

د . على الراعى

قدمت المخرجة السينمائية المتميزة، عاشقة الفيلم التسجيلى، وصاحبة أعمال رائعة فى مجاله، عطيات الابنودى لكتابها فقالت: «مثل اجدادى المصريين الفراعنة، أو من بالتوثيق، فهم أول من وثقوا تفاصيل حياتهم اليومية على جدران المعابد والبيوت والمقابر، بأدوات عصرهم: الهندسة والنحت والحفر على الجدران والكتابة على أوراق البردى، لقد تركوا لنا تراثا غنيا يمد الجسور بين الاجداد العظام والاحفاد. من هذا المنطلق، اخترت الفيلم التسجيلى بوصفه وسيلة للتعبير عن نفسى وعن تاريخ امتى التى انتمى اليها: «مصر».

فنانة تناضل بالصوت والصورة والكلمة:

عطيات الأبنودى فى «أيام الديمقراطية»

عن مصر 95

بهذه النظرة الواعية المتعمقة للمشكلة، جابت عطيات الابنودى مصر كلها: صعيدها ودلتاها، وضمت الى هذين سيناء ومرسى مطروح. وحين كان الصحفيون يسالونها: هل هناك فرق فى ان تنتجى فيلما عن الرجال وفيلما عن النساء كانت ترد: الفرق الوحيد اننى لن اسال الرجل: هل تستطيع التوفيق بين المعركة الانتخابية وبين مسئوليات البيت والاولاد؟ وهو السؤال الذى وجهته لكل المرشحات تقريبا وكن جميعا يحاولن ان يثبتن لها انهن أمهات مثاليات وازواجهن راضون عنهن ويقفون بجوارهن، وان محاولة المشاركة فى الحياة السياسية لن تحول بينهن وبين ادائهن لواجباتهن العائلية.

4

4 د. علي الراعي، فنانة تناضل بالصوت والصورة والكلمة: عطيات الأبنودي في "أيام الديمقراطية". الأهرام

"هذا العمل عن أحوال المجتمع المصريّ في لحظة الحقيقة ولحظة التّطبيق العملي للدّعوة إلى الديمقراطية، صنع فيلمًا وكتابًا بعنوان "أيام الديمقراطية". تعتبر هذه التّجربة التي تضمّنتها صفحات هذا الكتاب وعرضها شريط الفيلم، أوّل وثيقة حيّة مرئيّة ومكتوبة عن واقع المرأة المصريّة." [5]

وعن فيلم "أيام الديمقراطية" تقول "عطيات الأبنودي" :

"بعدما أنهيت فيلم "أيام الديمقراطية"، ، اكتشفت أن الوثيقة المرئيّة لا تكفي لعرض كل ما تلتقطه الكاميرا، خصوصاً أنّ تقنية السّرد بالصّوت والصّورة تختلف تمامًا عن السّرد بالكلمة المكتوبة، وإن كانت كلتاهما تحمل مقوّماتها الفنيّة الخاصّة، لذا لجأت إلى الكتابة لتوثيق تجربة المرشّحات المصريّات في انتخابات مجلس الشعب. في تصوّري، أنّ الوثيقة المكتوبة جاءت أكثر اكتمالاً من الفيلم من حيث التّفاصيل والشّخصيّات بكلّ ما تبوح به من أفكار وتصوّرات وخيالات" [6]

توزيع التأثيـــــر

– جاء العرض الأوّل للفيلم فى 29 أيار / مايو 1996 في المركز الثّقافي البريطاني في القاهرة بحضور هيلاري أرمسترونج، عضو مجلس العموم البريطاني عن حزب العمّال بالإضافة لعدد من الشخصيّات التي ظهرت في الفيلم.

– أقيم العرض الأوّل للفيلم خارج مصر في ولاية نيويورك ضمن فعاليّات المهرجان العالمي لحقوق الإنسان في حزيران / يونيو.

– عُرض الفيلم في مهرجان السينما العربيّة في تورنتو - كندا في أيلول/سبتمبر 1996.

– العرض الأوروبي الأول في مهرجان لندن السينمائي تشرين الثاني ١٩٩٦، في استثناء واضح لأنه مهرجان للسينما الروائية، وشهد الفيلم رواجاً كبيراً لدرجة نفاذ التذاكر قبل عرض الفيلم بأسبوع.

– عرض في مهرجان السينما الأفريقية في ميلانو آذار ١٩٩٧.

– عُرض الفيلم للمرّة الأولى في أوروبا ضمن مهرجان لندن السّينمائي في تشرين الثّاني / نوفمبر 1996، في حالة استثنائية، كونه مهرجان للسّينما الروائيّة وليس الوثائقيّة. لاقى الفيلم رواجًا كبيرًا ونفذت التّذاكر قبل أسبوع من موعد عرضه.

– عُرض الفيلم في مهرجان السينما الأفريقيّة في ميلانو آذار / مارس 1997.

– عُرض الفيلم في عدد من المحافظات المصريّة، من بينها محافظة أسيوط جنوب مصر في نيسان / ابريل 1997 أثناء افتتاح مؤتمر رابطة المرأة العربيّة.

– عُرض الفيلم ضمن برنامج "نظرة على أفلام عطيّات الأبنودي" في مركز السّينما البديلة في القاهرة في كانون الأول / ديسمبر 2020.

– الفيلم متوفّر للمشاهدة على منصّة يوتيوب عبر قناة تحمل اسم المخرجة الكبيرة.

5 الدكتورة عواطف عبدالرحمن الخبيرة الإعلامية البارزة في مقدمة كتاب "أيام الديمقراطية" لعطيات الأبنودي

6 سماح عادل، عطيات الأبنودي.. سفيرة السينما التسجيلية وصاحبة المدرسة الواقعية فيها، كتابات، ٧ أكتوبر، 2018

7

"...إنه كلام عارٍ عن الصّحة، خصوصاً أنّ أفلامي تتوجّه إلى الرّجل قبل المرأة، بالإضافة إلى أنّني لا أصنّف نفسي إطلاقًا بأنّني مخرجة تصنع أفلامًا للنّساء فحسب، لكنّني أسعى للتّأثير في وجهة النّظر الذكوريّة وتغيير الأفكار البالية والقيم والعادات الموروثة التي تنال من حقوق المرأة وحرّيّتها وذلك ما تهدف إليه أفلامي. عانيت كامرأة في حياتي من القهر الواقع على النّساء وأنا مؤمنة تماماً بالمساواة بين الجنسين، لذا قدّمت ستّة أفلام تعرّضت إلى شتّى ألوان القضايا الملحّة والضّروريّة بالنّسبة إلى المرأة هي: «أحلام البنات»، «راوية»، «أيّام الدّيمقراطيّة»، «صنع في مصر»، «نساء مسؤولات»" [8]

7 د. علي الراعي، فنانة تناضل بالصوت والصورة والكلمة: عطيات الأبنودي في "أيام الديمقراطية". الأهرام - ١٩٩٧

8 سماح عادل، عطيات الأبنودي.. سفيرة السينما التسجيلية وصاحبة المدرسة الواقعية فيها، كتابات، ٧ أكتوبر، ٢٠١٨

ديناميّات التّأثيـــر

بناء المجتمعات المحلّيّة:

– قدّم كلّ من الفيلم والكتاب 21 وجهًا نسائيًّا مصريًّا ذهبت المخرجة وفريق عملها للقائهنّ حيث يقطنّ في مناطق نائية. قادت هذه النّساء حملة كبيرة لتقديم الفيلم عقب صدوره وحاولن عرضه في مناطق سكنهنّ وبين معارفهنّ.

– نظّمت كليّة الاقتصاد والعلوم السّياسيّة في جامعة القاهرة ندوة تلت عرض الفيلم في كانون الثاني / يناير 1996، دُعيت إليها بعض المرشّحات للحضور وخصوصًا مرشّحات الأقاليم.

– في نيسان / أبريل من العام 1997 دعت جامعة أسيوط المخرجة للتّحدّث ضمن ندوة بعنوان: "حقوق المرأة والعمل السّياسي".

تغيير السّلوكيّات:

– تحوّلت المادّة البحثيّة الكبيرة التي جمعتها عطيّات الأبنودي إلى مرجع لأساتذة كليّات الاقتصاد والعلوم السّياسيّة والإعلام.

– تواصلت الدّكتورة نيفين مسعد من كليّة الاقتصاد والعلوم السّياسيّة في جامعة القاهرة مع مخرجة الفيلم لإنتاج بحث عن المرأة المصريّة في الانتخابات خلال عقد التّسعينات. أصبح البحث جزءًا من المناهج التّطبيقيّة لطلبة كليّة الإعلام.

"مهمّتي التي اعتنقها هي إظهار الإيجابيّ في المجتمع، أنا مؤمنة بطاقات الشعب المصريّ، منذ مطلع القرن الماضي حمل الصّفوة من المصريّين على عاتقهم مهمّة النّهوض بالمجتمع بكلّ تفاصيله، وبالفعل قادوا المجتمع إلى التّحديث. المهمّة الآن تقع على عاتق القيادات، كلّ طبيب ومحامٍ ومحاسب وكلّ أبناء الطّبقة الوسطى." [9]

9 خالد أحمد، عطيات الأبنودي : حلمت بوصف مصر بالكاميرا، أصوات اونلاين، 7 أكتوبر، 2018

التسلسل الزمني: الفيلم في إطار القضية

1919

نزلت آلاف السيدات للمشاركة فى ثورة 1919 دفاعاً عن حرية البلاد

1923

بدت المطالب النسائية واضحة في حق الانتخاب والترشيح مع صدور أول دستور للبلاد عام 1923 لم توافق سلطة الباشوات والأفندية على المطالب النسائية فتم تأسيس "الاتحاد النسائي المصري" لكن القضية ظلت محل كفاح مستمر

1956—1953

تواصلت جهود سيزا نبراوي، نبوية موسى وانجي افلاطون وصولاً للدكتورة درية شفيق مؤسسة "اتحاد بنت النيل" التي قادت أول اعتصام وإضراب عن الطعام في نقابة الصحافيين، للمطالبة بحق المرأة المصرية في الانتخاب والترشح في آذار / مارس 1953 بعد قيام حركة ضباط يوليو حتى جاء دستور 1956 الذي أقر بحق المرأة في المشاركة الانتخابية

1984—1979

أقر السادات في 1979 النسبة الإجبارية للتمثيل النسائي في المجالس ب30 مقعد كحد أدنى، وجاءت انتخابات 1984 لتشهد أكبر تمثيل نسائي مع 37 نائبة برلمانية منتخبة

تأثيـــر | الفيلـــم

التسلسل الزمني: الفيلم في إطار القضية

1986

في 1986 ألغت المحكمة الدستورية العليا القانون رقم 21 لسنة 1979 في تجاهلٍ تام لكل القوانين المدنية والأحوال الشخصية التي تميز وضع الرجل عن وضع المرأة. فشلت المحاولات وعادت معركة النساء إلى نقطة الصفر

فوجئ الرأي العام بصدور قرار رئاسي بتغيير قانون الأحوال الشخصية

1994—1995

عقد المؤتمر القومي السنوي للنساء المصريات مؤتمر السكان بالقاهرة 1994 والمؤتمر الدولي للنساء في بكين 1995

أقامت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ندوة تحت عنوان " المراة والانتخابات البرلمانية" وتتالت المحاضرات التي قدمها عدد كبير من النساء من أعضاء مجلسي الشعب والشورى والمجالس المحلية وأعضاء النقابات والعاملات في الجمعيات الاهلية

1995

بدء الحملات الدعائية للانتخابات البرلمانية في مصر

خاضت المرشحات المصرية الانتخابات وخرجت منها خاسرة

بدأت المخرجة عطيات الأبنودي رحلة الفيلم لتوثيق تجربة ترشح النساء للإنتخابات البرلمانية

1996

اصدرت المخرجة كتاب "أيام الديمقراطية"

نظمت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة ندوة بعد عرضها الفيلم دعت اليها بعض المرشحات للحضور

العرض الاول للفيلم في المركز الثقافي البريطاني في مصر

عرض الفيلم في نيويورك في المهرجان العالمي لحقوق الإنسان

عرض الفيلم في ورونتو في مهرجان السينما العربية

عرض الفيلم في لندن في مهرجان لندن السينمائي

*نفاذ التذاكر قبل عرض الفيلم بأسبوع

تأثيـــر | الفيلـــم

التسلسل الزمني: الفيلم في إطار القضية

1997

عرض في عدد من المحافظات المصرية

دعت جامعة اسيوط المخرجة للحديث فى ندوة بعنوان : حقوق المرأة والعمل السياسي

عرض في عدد من المحافظات المصرية

عرض الفيلم أثناء افتتاح رابطة المرأة العربية

تحولت المادة البحثية التي جمعتها عطيات الابنودي وفريقها الى مرجع لاساتذة كليات الاقتصاد والعلوم السياسية والاعلام

عرض الفيلم في مهرجان السينما الافريقية في ميلانو

2000

بعد عرض الفيلم في نيويورك، تلقت المخرجة خطاباً من عضو الحزب الديموقراطي الامريكي يقترح فيه برنامجاً انتخابياً لاحدى شخصيات الفيلم مبدياً استعداده أن يجمع لها من التبرعات ما يكفي لحملتها القادمة

تأثيـــر | الفيلـــم

بحث وكتابـة **رشـا عزب**

مساعدة باحثة **نهال الميرغني**

تدقيق لغويّ **باسم فيّاض**

تصميم **ابراهام زيتون**

شكر خـــاصّ
بيدي فينزي / ساندرا صايج / أسماء يحي الطاهر عبدالله / مصطفى يوسف

إنّ بعض الصّور والمقالات والمراجع في هذا البحث ليست ملك منتجيه وقد جُمعت من الانترنت. لا تتردّدوا بالإتّصال بنا إن تطلّب الأمر تحديد الملكيّة الفكريّة.

للتواصـــل
hello@aflamuna.org

عن صانعة الفيلم

تظهر عطيات الأبنودي فى لحظة مشبعة بالقضايا الوطنية، هزيمة ثقيلة واحتلال واسع لأراضي فلسطين وسيناء والجولان، جيل هزمت احلامه فى بناء وطن جديد، تظهر لتقدم مع غيرها من الرواد، سينما وثائقية نابضة وحيّة عن واقع الحياة فى مصر، تنتقل من سينما وثائقية اقرب للدعاية السياسية الى سينما ترصد وجوه البشر ومعاناتهم وافراحهم وتهتم بالقضايا الفردية كجزء أصيل من القضايا العامة. جاء فيلمها الأول " حصان الطين" 1971 كعلامة على سينما وثائقية تجديدية، نراها بعيون امرأة لأول مرة، اذ تكسر عطيات الابنودي احتكار السينمائيين الرجال لهذه المهنة، تعمل في الكتابة والمونتاج والإخراج والإنتاج لتقدم قرابة 25 فيلما وثائقيا، وتفتح الباب لأخريات يسلكن نفس الدرب.

– ولدت عطيات الأبنودي في مركز السنبلاوين بدلتا مصر سنة 1934

– حصلت على الثانوية العامة في بلدتها ثم غادرت للعاصمة للعمل والإنفاق على التعليم الجامعي حتي حصلت علي ليسانس الحقوق بجامعة القاهرة 1963، ثم التحقت بمعهد السينما لدراسة الإخراج 1972، ثم التحقت بالمدرسة الدولية للسينما والتلفزيون في إنجلترا وحصلت على الزمالة فيها عام 1976 بعدما أنجزت فيلمها " سوق الكانتو " عن سوق الملابس المستعملة في لندن.

– جاء فيلمها الأول " حصان الطين " كأول تجربة سينمائية للطالبة حديثة العهد، لم يوافق المصورين على مشاركة الطالبة عطيات السفر الى دسوق لتصوير الفيلم، حتى اقتنع المؤرخ السينمائي والمخرج أحمد الحضري الذي كان عميدا لمعهد السينما آنذاك، على السفر مع تلميذته وتصوير الفيلم بنفسه.

– حصد فيلمها الأول 33 جائزة وهي لا تزال طالبة، توالت المشروعات التي تتلمس نفس الطريق.

– عام 1975 أنتجت فيلمها الثاني " اغنية توحة الحزينة " وكان فيلم مشروع التخرج من معهد السينما وحصل على جائزة النقاد الفرنسيين في مهرجان غرونوبل السينمائي.

– كان فيلم "السندوتش " هو الفيلم الثالث والذي لاقى ترشيحات وإقبال شديد فى المهرجانات الدولية، صوّر الفيلم في قرية " أبنود " بالصعيد.

– فى الثمانينات، قدمت مجموعة افلام متجولة ما بين الصعيد وسواحل مصر، مثل فيلمي "التقدم إلى العمق" و "بحار العطش".

– وفي 1983 كان فيلم "الأحلام الممكنة" عن سيرة حياة أسرة فى ريف السويس وهو إنتاج مصري ألماني مشترك، على تلفزيون برلين والقناة الرابعة والتلفزيون اليوناني وفي جميع أنحاء الدول الاسكندنافية وكذلك في العالم العربي.

عن صانعة الفيلم

– في 1985 أنتجت فيلم "رولا تري" وفي 1988 كان فيلم "إيقاع الحياة" وهو الفيلم الثاني من الإنتاج المشترك المصري الألماني وعُرض على القناة الرابعة وZDS القناة الألمانية الثانية.

– في مطلع التسعينات، قدّمت فيلم "حديث الغرفة رقم 8"، كما حصلت في هذا العام على جائزة أفضل إنتاج مشترك من مهرجان فالنسيا السينمائي في إسبانيا، عن فيلم إيقاع الحياة.

– وفي عام 1992 أصدرت فيلم "اللي باع واللي اشترى"، وحازت على جائزة نقاد السينما المصرية في مهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام الوثائقية والقصيرة عن هذا الفيلم، وفي العام ذاته كانت عضو لجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة.

– في 1993 أنتجت فيلم "يوميات في المنفى" وفي 1994 "النساء مسؤولات"، وفي عام 1995 أخرجت فيلمي "راوية" وكان صورة عن فنانة فلاحية مكافحة، رصدت حياتها وتحولاتها.

– في 1996 كان أول كتاب لها وهو "أيام الديمقراطية" حيث تعقّبت بهذا الكتاب دور المرأة في الانتخابات البرلمانية المصرية لعام 1995. وأيضاً أخرجت فيلم يحمل نفس العنوان "ايام الديموقراطية".

– عام 1999 أصدرت كتابها الثاني "أيام لم تكن معه" وكان على شكل سيرة ذاتية ومذكرات عرضت من خلاله تجربة زواجها السابقة من الشاعر عبدالرحمن الأبنودي، وفي 2012 أصدرت كتابها الأخير " السينما الثالثة" كحصيلة لائقة لتجربتها السينمائية، كما أنه يحمل نبوءة عن مصير الفيلم الوثائقي لكونه أكثر الفنون الجماهيرية القادمة.

– في عام 2000 أخرجت فيلمي "القاهرة 1000" و "القاهرة 2000" و وفي 2002 أخرجت وأنتجت فيلم "قطار النوبة" وفي 2004 "إثيوبيا من خلال عيون مصرية". وفي 2006 أصدرت فيلم "صنع في مصر" وكان ختام رحلتها في السينما الوثائقية.

عن المنجز المستقل لعطيات الأبنودي في السينما الوثائقية

– بدأت السينما الوثائقية المصرية بالإنتاج المستقل عن الدولة وعن المؤسسات بشكل عام، فكانت محاولات فردية خالصة للأجانب او المصريين.

– حددت جهات انتاج السينما الوثائقية المصرية ما بين ستديو مصر والمؤسسة العامة للسينما والمركز القومي للسينما و هيئة الاستعلامات، كلها جهات حكومية، بالاضافة الى بعض الأفلام كانت من إنتاج جمعية الفيلم التي تبنت بعض المخرجين لفترة ثم غاب دورها.

عن صانعة الفيلم

– مع مطلع الثمانينات، عانت السينما المصرية عامة ولم يعد هناك إقبالا على إنتاج الفيلم الوثائقية. من هذه اللحظة فكرت عطيات الأبنودي في الخط الثالث الغير مطروق لكسر حصار السوق لهذا النوع من السينما.

– دعيت عطيات الأبنودي إلى المؤتمر النسائي العالمي للمرأة الأول في نيروبي عام 1985، عندما تم اختيارها من بين ست مخرجات عالميات لإخراج فيلم عن المجتمع المصري وموّل المؤتمر فيلم «الأحلام الممكنة» 1982 كما تم تمويل خمسة افلام يخرجها النساء من بلدان أخرى.

– استطاعت الأبنودي الحصول على ثقة المهرجانات الدولية والتلفزيونات الاجنبية، وطرقت نفس الباب الذي مكّن يوسف شاهين من تقديم أفلامه الروائية التي رفضها سوق السينما المحلي وصارت الآن من علامات السينما المصرية.

– واجهت عطيات الأبنودي اتهامات بالعمالة والتمويل والتهمة المطاطية السابقة التجهيز " تشويه سمعة مصر" بعد فيلمها " الأحلام الممكنة "، لكن هذا لم يمنعها من الاستمرار في تقديم أعمالها والتعاون مع التلفزيون الالماني والاسباني وجمعية الصعيد وغيرها من المؤسسات الاعلامية والاهلية.

– أسست عطيات الأبنودي شركتها " أبنود فيلم " لتستطيع إنتاج أفلامها و أصرّت على الاحتفاظ بحقوق ملكيتها و عرضها، وقبل ان ترحل، وهبت أصول افلامها لمركز السينما البديلة " سيماتيك" وهذا ما يتبقى من هذه التجربة. ان عدد كبير من أفلامها طرحته ابنتها باستخدام رخصة المشاع الابداعي على صفحتها على يوتيوب، لتبقي افلام عطيات الأبنودي متاحة للأجيال الباقية بينما احتفظت إدراج التلفزيون الرسمي وغيره من المؤسسات الحكومية بمئات من الأفلام الوثائقية الهامة دون عرض.

– رفض التليفزيون المصري عرض افلام عطيات الأبنودي رغم عرضها في تلفزيونات العالم وحصدت تكريمات دولية متعددة وتم حصار أعمالها لعقود، لكن في نهاية الأمر، وقفت افلامها شاهدة على منجز مستقل يقدم صور من حيوات مصر، صورة حقيقية لا تنتمي للدعاية السائدة.

عن تاريخ الفيلم الوثائقي المصري

– عرفت مصر الفيلم الوثائقي منذ فجر السينما في العالم، بدأ الاجانب توثيق الحياة المصرية منذ مطلع القرن الماضي، ثم جاءت أولى المحاولات المصرية في العشرينات مع تجربة الرائد المؤسس محمد بيومي في اول مجلة مصورة " مجلة امون السينمائية " التي أصدرت عدد من الأفلام القصيرة مثل فيلم عودة سعد زغلول من المنفى 1923.

– توالت المحاولات الفردية حتى جاءت تجربة ستديو مصر كأول جامعة للفنون البصرية، وأصدرت جريدة " مصر السينمائية " والتى ظهر من خلال الجيل الأول من رواد السينما الوثائقية مثل حسن مراد، صلاح التهامى وحسن التلمساني الذين قدموا عشرات الأفلام الوثائقية عن وقائع الحياة المصرية في هذا الوقت.

– قام نظام 1952 بإنشاء الهيئة العامة للاستعلامات التي أوكل لها مهمة إصدار أفلام وثائقية هدفها دعائي لمنجزات نظام يوليو، بالاضافة الى الافلام التعليمية والسياحية.

– قام نظام 52 بتأميم مؤسسات السينما في مصر، و احتكرت الدولة أغلب الإنتاج السينمائي الروائي والوثائقي، وعمل تحت هذه المظلّة رواد ستوديو مصر، قدم بعض افلام دعائية لمنجزات الحكم واحتفظ بعض بشرارة التطوير والخروج من دائرة افلام البروباجندا، كما فعل رائد السينما الوثائقية سعد نديم الذى قدم قالبا حداثيا للفيلم الوثائقي.

– يتولى شادي عبدالسلام مركز الفيلم التجريبي بمؤسسة السينما، الذي تحول إلى نواة لتخريج سينمائيين مبشرين بسينما جديدة تستلهم موضوعاتها من التاريخ والحاضر معاً.

– مع هزيمة يونيو 67 وصعود حركات تحرر الشباب في العالم، يظهر في مصر جيل يرفض الواقع وسينماه الدعائية، يقدم هاشم النحاس فيلم " النيل أرزاق " وتظهر عطيات الأبنودي بفيلمها الرائد "حصان الطين" ويصبح الفيلمين بداية لهذا الخط الوليد، المتحرر من قبضة الدعاية متجها نحو سينما الحقيقة.

تاريخ القضية

– عرفت مصر الفيلم الوثائقي منذ فجر السينما في العالم، بدأ الاجانب توثيق الحياة المصرية منذ مطلع القرن الماضي، ثم جاءت أولى المحاولات المصرية في العشرينات مع تجربة الرائد المؤسس محمد بيومي في اول مجلة مصورة " مجلة امون السينمائية " التي أصدرت عدد من الأفلام القصيرة مثل فيلم عودة سعد زغلول من المنفى 1923.

– توالت المحاولات الفردية حتى جاءت تجربة ستديو مصر كأول جامعة للفنون البصرية، وأصدرت جريدة " مصر السينمائية " والتى ظهر من خلال الجيل الأول من رواد السينما الوثائقية مثل حسن مراد، صلاح التهامى وحسن التلمساني الذين قدموا عشرات الأفلام الوثائقية عن وقائع الحياة المصرية في هذا الوقت.

– قام نظام 1952 بإنشاء الهيئة العامة للاستعلامات التي أوكل لها مهمة إصدار أفلام وثائقية هدفها دعائي لمنجزات نظام يوليو، بالاضافة الى الافلام التعليمية والسياحية.

– قام نظام 52 بتأميم مؤسسات السينما في مصر، و احتكرت الدولة أغلب الإنتاج السينمائي الروائي والوثائقي، وعمل تحت هذه المظلّة رواد ستوديو مصر، قدم بعض افلام دعائية لمنجزات الحكم واحتفظ بعض بشرارة التطوير والخروج من دائرة افلام البروباجندا، كما فعل رائد السينما الوثائقية سعد نديم الذى قدم قالبا حداثيا للفيلم الوثائقي.

– يتولى شادي عبدالسلام مركز الفيلم التجريبي بمؤسسة السينما، الذي تحول إلى نواة لتخريج سينمائيين مبشرين بسينما جديدة تستلهم موضوعاتها من التاريخ والحاضر معاً.

– مع هزيمة يونيو 67 وصعود حركات تحرر الشباب في العالم، يظهر في مصر جيل يرفض الواقع وسينماه الدعائية، يقدم هاشم النحاس فيلم " النيل أرزاق " وتظهر عطيات الأبنودي بفيلمها الرائد "حصان الطين" ويصبح الفيلمين بداية لهذا الخط الوليد، المتحرر من قبضة الدعاية متجها نحو سينما الحقيقة.

عن مصر 95

سيطرت أخبار معارك غزو العراق للكويت والجنود المصريين العائدين من جبهات الموت الصحف، التي انتقلت للحديث عن الديمقراطية الموعودة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، واتجهت القيادة السياسية وشيوخها وقساوسها لدعوة الناخب الخامل للمشاركة الواجبة في الانتخابات. وعد رأس الدولة حينها الناخبين أن الانتخابات القادمة ستكون ديمقراطية وشفافة.

عرفت القاهرة في مطلع ومنتصف التسعينيات مواجهات مباشرة ومخيفة، تصفيات جسدية لمفكرين وكتّاب، قُتل فرج فودة تحت منزله، وتمت محاولة قتل نجيب محفوظ في شوارع القاهرة، وبدأت قضايا الحسبة في النفاذ إلى المحاكم. غامت سماء القاهرة بأفكار شيفونية، مثل سمعة مصر كما حدث في أزمة فيلم ناجي العلي 1992 مع سيطرة إعلام الشعراوي وبنوك توظيف الأموال على الطريقة الاسلامية. سيطرت المساجد على المناطق الفقيرة في مصر، فخرجت كل الأفكار المتطرفة من فجها العميق. زعلنت الدولة حربها على الإرهاب وفتحت كل أبواقها الإعلامية لخدمة خطاب شيوخ الفتنة، مباركة خطواتهم لأسلمة الاقتصاد وتكفير الفن ومصادرة الأفلام كما حدث مع أزمة فيلم المهاجر 1994. وسط هذه الحالة فُتحت الشوارع لمعركة الانتخابات المنتظرة، بينما رفض الحزب الوطني الحاكم حينئذ ترشيح أي قبطي على قوائمه، ورشّحت الأحزاب جميعها 19 سيدة فقط على مستوى الجمهورية بينما خاضت 70 سيدة الانتخابات كمستقّلات.